آيات الشفاء في القرآن الكريم دراسة صوتية

الكلمات المفتاحية: آيات، الشفاء، صوت

أ.م.د إدريس سليمان مصطفى سوزان مصطفى حسين
جامعة الموصل/ كلية التربية للبنات
Dr.idrees@unmosul.edu.iq Suzanm059@gmail.com

الملخص

يُعنى البحث بدراسة آيات الشفاء في القرآن الكريم دراسةً صوتيَّة، وذلك من خلال منحَيين: الأول: دراستها من جانب الأصوات ومدى ترددها داخل الآيات وتأثيرها في السياق وما توحي به زيادة تلك الأصوات من معانٍ ودلالات، والمنحى الآخر: دراسة المقطع الصوتيّ في آيات الشفاء، وما لزيادة مقطعٍ عن غيره من إضافات معنوية على تلك الآيات البالغ عددها (٦) آيات، وعلى ذلك فإن البحث غايتهُ الأساس النظر في آيات الشفاء في كتاب الله العظيم من الناحية الصوتيّة للوصول إلى المعنى عن طريقه؛ بعدّه أحد الأبواب المهمة للتوصّل إلى معاني النصوص.

المقدمة

إن القرآن الكريم يعدُ المورِدَ الأساس الذي ينهلُ منه كل باحثٍ أخذ اللغةَ العربيّة مجالًا للدراسة؛ وذلك لسمو لغتهِ وعظمة معانيه وإعجاز نظمه، وكلٌّ يحاولُ خوضَ غماره من جانبٍ معيّنٍ حسبَ ما تستهويه ذائقتهُ العلميّة، فلكلّ أدواته التي يستعملها من أجل كشف مضامين ومعاني هذا الكتاب العظيم أو محاولة الكشفِ ، فللصوتيِّ أدواتهُ وللنحويّ أدواتهُ وللبلاغيّ والصرفيّ كذلك التي من خلالها يخوض في لغة هذا الكتاب العظيم، ولا أحد من هؤلاء يستعملُ أداة غيره في كشف المضامين التي يريد التّوصلِ إليها، ولكن هناك رابطٌ وثيقٌ يربط بين كل هذه التّوجهات وهو المعنى الذي يُعَدُّ غايةَ كلّ محاولٍ، فعلى ذلك هناك أكثرُ من طريقٍ مؤدٍ إلى المعنى، وقد سلكنا الطريق الصوتيّ الذي بهِ نحاول البحثَ عن المعنى في

جزئية معيّنة من القرآن الكريم وهي الآيات التي جاء فيها ذكرُ الشفاء وقد خرجنا بعنوان **(آيات الشفاء في القرآن الكريم دراسة صوتيّة)**، وقد ضم هذا العنوان مهادًا سُمّي بـ (مفهوم الشفاء في اللغة والقرآن الكريم) ومبحثين: الأول تم تناولُ هذه الآيات من ناحية دراسة الأصوات فيها ومدى تكرار نوع معين من الأصوات وفق مقياسين: مقياس الجهر والهمس الذي يُقسم الصوت حسب ذبذبة الوترين الصوتيين من عدمها، والمقياس الآخر مقياس الانفجار والاحتكاك والمائعية القائم على تقسيم الأصوات حسب كيفية نطق الصوت وصعوبته من عدمها، وسميَ المبحثُ بعنوان (دلالة صفات الأصوات في آيات الشفاء)، أما المبحث الثاني فجاء بعنوان: (دلالة المقاطع الصوتية في آيات الشفاء)، وخُتمتِ الدراسة بخاتمة تضمنت أبرز ما تم التّوصل إليه في الدراسة، وذُيّلت بقائمة المصادر والمراجع التي استعملت في البحث.

مهاد: مفهوم الشفاء في اللغة والقرآن الكريم

إن أية لفظةٍ يتمّ الخوض فيها وفي السياقات التي وردتْ ضمنها، لا بدّ أن يُرجعَ إلى معناها في اللغة ومعناها في الاصطلاح.

أولًا: الشفاء في اللغة: متأتٍ من "شفي: الشَّفاءُ: معروفٌ، وهو ما يبرىء من السَّقم، شفاهُ الله يشفيه شفاءً، واستشفى فلان، إذا طلب الشِّفاءَ، وأَشْفَيتُ فلانًا، إذا وهبت له شفاءً. وقيل: شَفَيتُهُ بمعنى: أَشْفَيْتُه في هبة الشَّفاءِ، وشِفاءُ العيِّ: السُّؤالُ" (١).

ويقول ابن فارس: "الشِّينُ وَالْفَاءُ وَالْحَرْفُ الْمُعْتَلُّ يَدُلُّ عَلَى الْإِشْرَافِ عَلَى الشَّيْءِ ؛ يُقَالُ أَشْفَى عَلَى الشَّيْءِ إِذَا أَشْرَفَ عَلَيْهِ، وَسُمِّيَ الشِّفَاءُ شِفَاءً لِغَلَبَتِهِ لِلْمَرَضِ وَإِشْفَائِهِ عَلَيْهِ " (٢).

ولم يبتعد ابنُ المنظور عن الخليل في تعريف (الشفاء)؛ إذ يقول: " الشِّفَاء: دواءٌ معروفٌ، وَهُوَ مَا يُبرئُ مِنَ السَّقَم، والجمعُ أَشْفِيَةٌ، وأَشَافٍ جمعُ الجْمع، وَالْفِعْلُ شَفاه اللَّهُ مِنْ

مَرَضهِ شِفاءً، ممدودٌ، [... و] أَشْفَى زَيْدٌ عَمْرًا إِذَا وَصَفَ لَهُ دَوَاءً يَكُونُ شِفاؤه فِيهِ، وأَشْفَى إِذَا أَعْطى شَيْئًا مَا" (٣).[١]

ومما سبقَ يتضحُ أن معنى الشفاء في اللغة هو ما يُتَبَرّأُ به من السَّقَم، غير أن تعريفَ ابن فارس فيه عمق أكثر من التعريفين الآخرين، وهو تعريفيٌّ لغويٌّ بحت؛ فهو يرى أن الشفاء غلبةُ شيء على شيء آخر؛ وبذلك فإنّ المعنى الاصطلاحي المُتحَصَّلَ والسائد لهذه اللفظة جاء من دلالتها اللغوية كون أن الشفاء غلب المرض فصارَ شفاءً.

ثانيًا: الشفاء في القرآن الكريم: جاءت في القرآن الكريم لفظة الشفاء ومشتقاتها في (ستةِ) مواضعَ، وقد وردت بتصاريف مختلفة ومن ثَمَّ فإن معناها يختلف حسب السياق الذي وردتْ فيه، فمثلًا في سورة التوبة قال تعالى: **{قَاتِلُوهُمْ يُعَذِّبْهُمُ اللَّهُ بِأَيْدِيكُمْ وَيُخْزِهِمْ وَيَنصُرْكُمْ عَلَيْهِمْ وَيَشْفِ صُدُورَ قَوْمٍ مُّؤْمِنِينَ}** [سورة التوبة: ١٤]؛ إذ جاءت هنا فعلًا مضارعًا (يشفِ) ومعنى الشفاء هنا الغلبةُ على الغيظ الذي في قلوبهم وبَثُّ النصرِ والطمأنينة والمقصود هنا المؤمنين من بني خزاعة حين أيدهم الله بالنصر على المشركين (٤)، وفي الآية الثانية من آيات الشفاء وهي ما جاء في سورة يونس قولهُ تعالى: **{يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَتْكُم مَّوْعِظَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَشِفَاءٌ لِّمَا فِي الصُّدُورِ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ }** [سورة يونس: ٥٧]، جاءت لفظة الشفاء مصدرًا (شفاءٌ) بمعنى الخلاص؛ أي: إن التعاليم السماوية الواردة في القرآن الكريم أتتْ لتخليص قلوب الناس من العقائد الفاسدة والأمور المجافية للصواب والحق (٥)، وجاءت في سورة فُصّلت بهذا المعنى تمامًا الهداية والخلاص من الضلال(٦): **{وَلَوْ جَعَلْنَاهُ قُرْآنًا أَعْجَمِيًّا لَّقَالُوا لَوْلَا فُصِّلَتْ آيَاتُهُ أَأَعْجَمِيٌّ وَعَرَبِيٌّ قُلْ هُوَ لِلَّذِينَ آمَنُوا هُدًى وَشِفَاءٌ ۖ وَالَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ فِي آذَانِهِمْ وَقْرٌ وَهُوَ عَلَيْهِمْ عَمًى أُولَٰئِكَ يُنَادَوْنَ مِن مَّكَانٍ بَعِيدٍ}** [سورة فصلت:٤٤].

وجاءت في موضعين بمعنى الشفاء البدني وليس الروحي (٧)، وذلك في قوله تعالى: **{ثُمَّ كُلِي مِن كُلِّ الثَّمَرَاتِ فَاسْلُكِي سُبُلَ رَبِّكِ ذُلُلًا ۚ يَخْرُجُ مِن بُطُونِهَا شَرَابٌ مُّخْتَلِفٌ أَلْوَانُهُ فِيهِ**

[١]

شِفَاءٌ لِّلنَّاسِ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَةً لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ} [النحل: ٦٩]، وفي قوله تعالى: **{وَإِذَا مَرِضْتُ فَهُوَ يَشْفِينِ}** [سورة الشعراء:٨٠]، وجاءت لفظةُ شفاء بالمعنيين السابقين في الآية السادسة ؛ أي: الشفاء الروحي والجسدي وذلك في قوله عزّ وجل: **{وَنُنَزِّلُ مِنَ الْقُرْآنِ مَا هُوَ شِفَاءٌ وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ وَلَا يَزِيدُ الظَّالِمِينَ إِلَّا خَسَارًا}** [سورة الإسراء:٨٢]، فالآية تحتمل أن يكون الشفاء فيها شفاءً من العلل الجسدية والعلل الروحية التي تُصيب الإنسان فيُشفى منها بآيات الله [٨].

وخلاصة الأمر أن لفظة الشفاء جاءت في القرآن بمعنى التبرئة والخلاص والغلبة على الأسقام سواءٌ كان السقمُ في الجَسدِ أو في القلب.

المبحث الأول: دلالة صفات الأصوات في آيات الشفاء

إن دلالة الصوت على مسماه جانب واسع من جوانب اللغة، ولا يخفى ما للأصوات من معنى تضفيه على اللفظ وعلى السياق الذي وردت فيه وبرزتْ؛ إذ إن "الحُروفُ أصْواتٌ تُوحي في كثيرٍ من الألفاظِ بِمَدْلولها، فَيَحْصُلُ تلاؤمٌ بينَ الكلامِ، والأصواتِ التي تُشَكِّلُ الكلمةَ الواحدةَ، فَتَأتَلِفُ اللفظةُ بائتِلافِ أصواتها ، ويقوى سِحرُها بقوةِ إيحائها، فإذا مَا أتَت اللفظةُ المُعَبِّرةُ عن معناها وقُوَّتِهِ أو ضَعْفِهِ في سِياقٍ مُناسبٍ كانَ التَّعبيرُ أبْلَغَ والتَّصويرُ أبينَ "[٩] ؛ فالصوت هو اللبنة الأساسية في تشكيل البناء اللغوي يحمل طاقات دلالية وإيحاءات ثرّة، سواء على مستوى اللفظ أو على مستوى السياق[١٠]، هذا بالنسبة للصوت اللغوي في اللغة العربية بصورة عامة ولغة القرآن الكريم بصورة خاصة؛ لأنه يحملُ خاصية الإيحاء " فللألفاظ القرآنية إيحاءات قوية مبثوثة من خلال الأصوات والحركات المتناسبة في الشدة والجهر والهمس والرخاوة"[١١] وهذا باتفاق كبار علماء اللغة في القديم والحديث ابتداءً من الخليل وانتهاءً بعلماء الصوت المحدثين.

وقد أخذ علماء الصوت يقسِّمون أصوات العربية إلى مجاميع وفق ما يشترك فيه الصوت من ملامح وصفات في مخرج الصوت وطريقة النطق وكذلك قوته وتأثيره في السامع، وقد تم جمع خلاصة ما توصل إليه علماء الصوت في الجدول أدناه.

الصفة	حروفها																												العدد
الجهر	ا	ب	ج	د	ذ	ر	ز	ض	ظ	ع	غ	ل	م	ن	و	ي													١٦
الهمس	ء	ف	ح	ث	ه	ش	خ	ص	س	ك	ت	ق	ط																١٣
الانفجار	ء	ج	د	ق	ط	ب	ك	ت																					٨
الاحتكاك	ث	ح	خ	ذ	ز	س	ش	ص	ض	ظ	ف	غ	ه	و	ي														١٥
المائعة	ل	ن	ع	م	ر																								٥
الإطباق	ص	ض	ط	ظ																									٤
الانفتاح	ب	ت	ث	ج	ح	د	ذ	ر	ز	س	ش	ع	ك	ل	م	ن	ه	و	ي	ا	خ	غ	ق	ء					٢٥
الاستعلاء	خ	ص	ض	غ	ط	ق	ظ																						٧
الاستفال	ب	ت	ث	ج	ح	د	ذ	ر	ز	س	ش	ع	ف	ك	ل	م	ن	ه	و	ي	ا	ء							٢٢
الصفير	ز	س	ص																										٣
التكرار	ر																												١
الجانبية	ل																												١
الغنة	م	ن																											٢

فهذا الجدول يتضمن الصفة وما يندرج فيها من أصوات، وهي صفاتٌ لها ضد وصفات ليس لها ضد، فضلًا عن الصفات المنفردة، وما سيتم اعتماده في تحليل آيات الدراسة هي الصفات الآتية مكتفينَ بها:

١. الجهر

هو اهتزاز الوترين الصوتيين عند النطق بالصوت، فـ "الصوت المجهور هو الذي يهتز معه الوتران"[١٢] والأصوات المجهورة "ا، ب، ج، د، ذ، ر، ز، ض،ظ، ،ع، غ، ل، م، ن،و ،ي"[١٣].

٢. الهمس

وهو ضد الجهر ويطلق على الصوت "الذي لا يهتز معه الوتران الصوتيان، ولا يسمع لهما رنين عند النطق به"[14] والمهموسات هي: " ء،ف، ح، ث، ه، ش. خ، ص، س، ك، ت، ق، ط"[15].

٣. الانفجار

صفة للصوت الذي"يحدثه الانفتاح المفاجئ لممر الهواء بعد إغلاقه"[١٦]، أو هو صفة الصوت الذي ينحبس مجرى النفس المندفع من الرئتين مدة من الزمن في مخرجه، وذلك بالتقاء عضوين من أعضاء النطق، ثم ينفصل العضوان فيندفع الهواء المحبوس فجأة محدثًا انفجارًا[١٧] والأصوات الانفجارية هي : (ء، ج،د، ق، ط، ب، ك، ت) [١٨] .

٤. الاحتكاك:

هو" ضيق مجرى الهواء الخارج من الرئتين في موضع من المواضع بحيث يحدث الهواء في خروجه احتكاكًا مسموعًا"[١٩]، والأصوات الاحتكاكية هي : (ث،ح، خ، ذ،ز، س، ش، ص، ض، ظ، ف، غ، هـ، و، ي)[٢٠].

٥. الميوعة

صفة تطلق على تلك الأصوات التي لا تتصف بالانفجار ولا بالاحتكاك، وهي: (ل، ن، ع، م، ر) [٢١].

إذًا فإن ما ذُكر من صفات هي الأساس الذي على وفقه تم إحصاء آيات عينات الدراسة من حيث ارتفاع أصوات صفة معينة على صفة أخرى ودور ذلك في سياق الآية ككل فعند النظر إلى الجدول الإحصائي الخاص بصفات الأصوات في الآيات موضوع الدراسة يُلاحَظ أن الأصوات المجهورة مرتفعة في سياق الآيات التي جاء فيها الشفاء للروح لا للجسد وجاءت بمعنى الهداية والخلاص من العقائد الفاسدة التي تنافي الإسلام وما جاء به، ولأن علل الروح والقلب صعبة الزوال والشفاء، فأثر علة العقيدة والدين في الروح كبير وشديد الالتصاق ويحتاج توجيهًا حادًا [٢٢]؛ ولهذا كان ارتفاع مَلْمَح الأصوات المجهورة في هذه الآيات ملائمًا لهذا المقام من أجل إسماع المقصودين والتأثير فيهم لما للأصوات المجهورة من تأثيرٍ في السامع بسبب اتسامها بخاصية الرنين [٢٣]، ففي قوله تعالى: **{وَلَوْ جَعَلْنَاهُ قُرْآنًا أَعْجَمِيًّا لَّقَالُوا لَوْلَا فُصِّلَتْ آيَاتُهُ ۖ أَأَعْجَمِيٌّ وَعَرَبِيٌّ ۗ قُلْ هُوَ لِلَّذِينَ آمَنُوا هُدًى وَشِفَاءٌ ۖ وَالَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ فِي آذَانِهِمْ وَقْرٌ وَهُوَ عَلَيْهِمْ عَمًى ۚ أُولَٰئِكَ يُنَادَوْنَ مِن مَّكَانٍ بَعِيدٍ}** [سورة فصلت:٤٤]، ارتفع الجهر إلى نسبة ٨٤،٦٢% وهي نسبة تزيدُ على نسبة ما جاء في الاستقراء الذي أجراه الدكتور إبراهيم أنيس حول نسبة الجهر في الكلام العربي بصورة عامة؛ إذ توصل إلى أن أربعة أخماس الكلام تتكون من أصوات مجهورة ونسبة شيوع الأصوات المهموسة في الكلام العربي لا تكاد تزيد عن الخُمْس، أو عشرين في المئة منه [٢٤]، وعلى ذلك فإن نسبة ٨٤،٦٢% فيها ارتفاع للمجهورات على غيرها وهذا الشيء موافقٌ تمامًا لأفقِ توقعِ ذي السجية الصوتية؛ لأن غلبة المجهورات تعني ارتفاع النبرة الصوتية داخل السياق وهذا يتناسب تمامًا مع سياق الآية من ناحيتين:

الأولى: لأن لفظة الشفاء بمعنى شفاء قلوب المؤمنين بالهداية وتخليصها من علل الضلال ومجانبة الحق [٢٥]، وهذا يتناسب معه ارتفاع النبرة، فكما ذُكر أن العلل غير الجسدية يُستصعبُ شفاؤها لرسوخها في روح الإنسان فارتفاع النبرة في سياقه يلائم التوجيه الإلهي الرامي إلى قوة النبرة المؤدية إلى قوة الإسماع ثم التأثير والشفاء.

الأخرى: لأن في سياق الآية ذكر للظالمين وذكرٌ لآذانهم العصية عن السمع فكأن في ارتفاع النبرة توجيه غيرُ مباشرٍ لهم لعلهم يسمعون فيتعظون بخاصة أن آذانهم فيها وَقْرٌ يمنعهم من سماع مهموسِ الكلام، ولربما أثر فيهم مجهورُها[٢٦].

وفي الآية التي جاء فيها الشفاء بمعنى الشفاء الجسدي والروحي في قولهِ عز وجلّ: **{وَنُنَزِّلُ مِنَ الْقُرْآنِ مَا هُوَ شِفَاءٌ وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ وَلَا يَزِيدُ الظَّالِمِينَ إِلَّا خَسَارًا}** فإن الجهر ارتفع إلى أعلى نسبة بين آيات الدراسة، وكانت ٨٦،٣٦%، وهذا يوحي لنا مناسبته مع ما يتطلبه العلاج الروحي والجسدي معًا من قوة في الإسماع ورغبة في التأثير، ويؤكد تلك المسألة أن الآيات التي جاء الشفاءُ فيها شفاءً بدنيًّا ارتفعت المهموسات وزادت عن نسبتها الطبيعية؛ إذ بلغتْ _في قوله تعالى: **{وَإِذَا مَرِضْتُ فَهُوَ يَشْفِينِ}** [سورة الشعراء:٨٠] نسبةَ ٢٤% وهي أعلى نسبة للهمس بين الآيات، في حين قلّت المجهورات إلى ٧٦%، وهذا يوحي بإن المرض البدني أهون من الروحي؛ لأن في فساد العقيدة أثرًا بالغًا يصلُ إلى الآخرة ورسالة كتاب الله هي أن يقي الناس من سوء العقاب، في حين أنَّ مرضَ الجسد ليس بتلك الدرجة؛ إذ لا يؤثر سوى في الجسد الفاني الآيل للزوال، ولعلّ هذا يفسرُ انخفاض النبرة الصوتية في الآيات التي جاء فيها المرضُ بدنيًا [٢٧].

ومن ناحية الأصوات الانفجارية والاحتكاكية والمائعة، فبعد النظر إلى الجدول الإحصائي وُجد أن السمة البارزة في آيات الشفاء هي انخفاض الأصوات الانفجارية عن حدّها الطبيعي؛ إذ لم تزد في عموم الآيات عن ١٢،٩١%، وانخفضت في قوله تعالى: **{وَنُنَزِّلُ مِنَ الْقُرْآنِ مَا هُوَ شِفَاءٌ وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ ۙ وَلَا يَزِيدُ الظَّالِمِينَ إِلَّا خَسَارًا}** إلى نسبة ٧،٩٥% وهي الآية التي جاءت فيها لفظة الشفاء بالمعنيين الروحي والجسدي، وتعدّ هذه النسبة الأدنى بين آيات الدراسة، وهذا الأمر؛ أي: انخفاض الأصوات الانفجارية في آيات الشفاء بعمومها جاء ملائمًا لغرض هذه الآيات التي تحكي التداوي والتبرئة والعلاج التي تتطلب أصواتًا سهلة في النطق الأمر الذي لا يتوفر في الأصوات الانفجارية، التي تمتاز

بصعوبتها في النطق قياسًا بنظيرتيها الاحتكاكية والمائعية [٢٨]، وأصوات هاتين الصفتين برزت أكثر وبخاصة المائعية التي تتسم أصواتها بسهولة النطق فضلًا عن امتيازها بخاصية التأثير في النفس [٢٩] مما يجعلانها أنسب في مقام آيات الشفاء من غيرها.

المبحث الثاني: دلالة المقاطع الصوتية في آيات الشفاء

يعدّ المقطع الصوتي جانبًا مهمًا من جوانب علم الصوت وهو"عبارة عن حركة قصيرة أو طويلة مكتنفة بصوت أو أكثر من الأصوات الساكنة "[٣٠]، وعرَّفه الدكتور عبد الرحمن أيوب بأنه "مجموعة من الأصوات التي تمثل قاعدتين تحصران بينهما قمة "[٣١]، وهناك من عرّفه بأنه "وحدة صوتية تبدأ بصامت يتبعه صائت ، وتنتهي قبل أول صامت يرد متبوعاً بصائت ، أو حيث تنتهي السلسلة المنطوقة قبل مجيء القيد"[٣٢]، فالمقطع إذًا وحدة صوتية تتكون من عدة أصوات، ولكل مقطع نواة تأخذ النبرة المناسبة، وقد يكون المقطع كلمة مثل (قف) أو جزءًا من كلمة؛ إذ قد يتعاور على الكلمة الواحدة مقطعان أو أكثر مثل (اجلس)، وللمقطع في كل لغة نظام خاص يحكم عدد الصوامت والصوائت وترتيبها، أما في اللغة العربية فثمة نوعان من المقاطع هي :

١) نوع ينتهي بصامت (مفتوح).

٢) ونوع ينتهي بصائت (مغلق).

ويلاحظ أن كل مقطع فيه صائت بسيط أو مركب يشكل نواة المقطع أو قمة العلو فيه [٣٣]، وهذان النوعان يوزعان على ستة مقاطع يشكلان عدد المقاطع في اللغة العربية [٣٤] وهي:

١. المقطع الأول: القصير المفتوح ويرمز لهُ بـ (ص ح)

٢. المقطع الثاني: الطويل المفتوح ويرمز لهُ بـ (ص ح ح)

٣. المقطع الثالث: الطويل المغلق ويرمز له بـ (ص ح ص)

٤. المقطع الرابع: المديد المغلق بصامت ويُرمز لهُ بـ (ص ح ح ص)

٥. المقطع الخامس: المديد المغلق بصامتين ويُرمز له (ص ح ص ص)

٦. المقطع السادس: المتمادي المغلق بصامتين ويُرمز لهُ بـ (ص ح ح ص ص)

والمقاطع الأكثر شيوعًا واستعمالًا في اللغة العربية هي المقاطع الثلاثة الأولى [٣٥]:

١-القصير المفتوح (ص ح)

٢-المتوسط المفتوح (ص ح ح)

٣-المتوسط المغلق (ص ح ص)

أما المقطع الرابع والخامس والسادس فهي قليلة الورود [٣٦].

ولكلّ مقطع من هذه المقاطع دلالتهُ داخل النص الذي ورد فيه إن كثُر وروده وبرز، تلك الدلالة التي أقرها واكتشفها علماء الصوت منذ بداية خوضهم في دراسة المقطع وإلى العصر الحالي، وسيتم تتبع المقطع الصوتي في آيات الشفاء في القرآن الكريم للتوصل إلى الإيحاءات الدلالية التي يحتويها الجانب المقطعي في هذه الآيات، وبالرجوع إلى الجدول الإحصائي الخاص بنسب المقاطع يتبيّن أن المقطع (ص ح) جاء بنسبة ٤٣،٨٢% في مجموع مقاطع الآيات ويبدو أن له الغلبة بالمقارنة مع المقطعين الثاني (ص ح ح) والثالث (ص ح ص)، وغلبة المقطع الأول أمر طبيعي في الكلام العربي، وقد يصل إلى حد النصف؛ فقد أظهرت الإحصائيات التي استند عليها أحد الباحثين "أن المقطع القصير ص ح المتكون من صامت + حركة هو أكثر المقاطع تكرارًا في الأنماط المقطعية في اللغة"[٣٧]، والقرآن حمل جميع الملامح التي تحملها لغة العرب، فكثرة هذا المقطع أمر طبيعي، و "تكراره جاء ليتوافق مع اللسان العربي ونظام اللغة العربية؛ وبذلك لا يشعر القارئ بصعوبة عند تلاوته"[٣٨]، والسؤال هنا هل جاء في مجمل آياته على وتيرة واحدة؟ يكونُ الجوابُ لا؛ لأنه ارتفع عن طبيعته في بعض الآيات وقل عن طبيعته في بعضها فمثلًا في الآيات التي جاءت فيها لفظة الشفاء للبدن ارتفع هذا المقطع أكثر من الآيات التي فيها الشفاء روحيًا وكالآتي:

- {ثُمَّ كُلِي مِن كُلِّ الثَّمَرَاتِ فَاسْلُكِي سُبُلَ رَبِّكِ ذُلُلًا ۚ يَخْرُجُ مِن بُطُونِهَا شَرَابٌ مُّخْتَلِفٌ أَلْوَانُهُ فِيهِ شِفَاءٌ لِّلنَّاسِ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَةً لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ} [سورة النحل: ٦٩] كانت نسبتهُ ٤٨.٥٣%
- {وَنُنَزِّلُ مِنَ الْقُرْآنِ مَا هُوَ شِفَاءٌ وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ ۙ وَلَا يَزِيدُ الظَّالِمِينَ إِلَّا خَسَارًا} [سورة الإسراء:٨٢] ٤٦،١٥%

- {وَإِذَا مَرِضْتُ فَهُوَ يَشْفِينِ} [سورة الشعراء: ٨٠] كانت نسبة هذا المقطع ٦٣.٦٤%

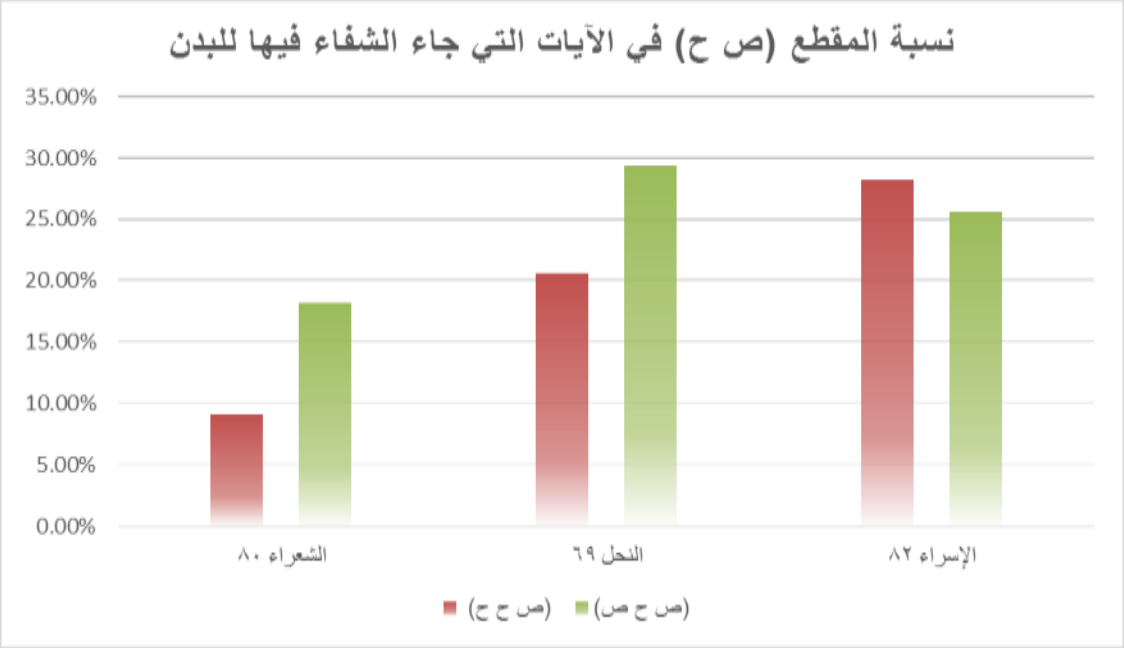

مما لا شك فيه أن غلبة المقطع المفتوح بصورة عامة يناسب السياقات التي لا تتطلب قوةً وحزمًا [٣٩]، وهذا يعززُ مسألة كون الخطاب الإلهي في معرض الحديث عن الشفاء البدني خف بالمقارنة مع الآيات التي فيها الخطاب للمعالجة الروحية، وهناك دليلان على رجحان هذه الكفة على غيرها:

الدليل الأول: قِلتُهُ في الآيات الأخرى

الدليل الآخر: كثرة المقاطع المغلقة في آيات الشفاء الروحي، وقد يتساءل سائل كيف لغلبة المقاطع المغلقة أن تكون دليلًا على رجحان مناسبة المقاطع القصيرة المفتوحة لآيات الشفاء البدني، ويكون جوابنا: إنَّ هذه المقاطع؛ أي: المغلقة المتمثلة بالمقطع الطويل المغلق (ص ح ص) تكثرُ في المواضع التي تتطلبُ شدةً وقوةً [٤٠]؛ لانتهائها بساكن يحدُ من سهولته في النطق [٤١] مما يجعل غلبة هذا النوع أكثر تلاؤمًا مع صعوبة التخلص من العلل غير الجسدية.

ولتوطيد هذه الفكرة فإن في قوله تعالى: **{قَاتِلُوهُمْ يُعَذِّبْهُمُ اللَّهُ بِأَيْدِيكُمْ وَيُخْزِهِمْ وَيَنصُرْكُمْ عَلَيْهِمْ وَيَشْفِ صُدُورَ قَوْمٍ مُّؤْمِنِينَ}** [سورة التوبة: ١٤] جاءت نسبة هذا المقطع ٤٥،٩٥ % متفوقةً على نسبة المقطعين الأول والثاني؛ إذ جاءت نسبة الأول (ص ح)

٣٧.٨٤%، ونسبة الثاني (ص ح ح) ١٣.٥١% وهذا الانخفاض في المقاطع المفتوحة والارتفاع في المقاطع المغلقة في سياق هذه الآية يتناسب مع المضامين التي تحتويها من عذاب المشركين والغيظ المترسب في قلوب الحريصين من المؤمنين اتجاههم، والله يعدهم؛ أي: المؤمنين بأنه سيشفي غيظ قلوبهم بردع الكفرةِ وخزيهم [٤٢]، فكان هذا التشكيل المقطعي أنسب في التعبير عن تلك المضامين من غيره.

الخاتمة

إن من مظاهر عظمة القرآن الكريم اهتمامه البالغ بجميع نواحي اللغة ومستوياتها في التعبير عن مضامينه، فمن أين بحثتَ فيه توصلّت إلى المعنى، ونحنُ بعد خوض الجانب الصوتي في آيات الشفاء في القرآن توصلّنا إلى ما يأتي من معانٍ:

- جاء لفظة الشفاء في القرآن الكريم على معنيين: الأول الشفاء الروحي، والثاني الشفاء الجسدي.
- ارتفعت الأصوات المجهورة في السياق الشفاء الروحي وانخفضت في آيات الشفاء الجسدي؛ وذلك لأن شفاء الروح يتطلب تأثيرًا أقوى لكي يزول أثر العلة ومن مميزات هذه الأصوات ارتفاع النبر في نطقها وتأثيرها البالغ في السامع.
- ارتفعت المهموسات في آيات الشفاء الجسدي وقلت في الروحي لأن خطاب الجسد أهون بكثير من خطاب الروح؛ بسبب أن الجسد مرئيٌّ وحسي والروح والقلب من الجوانب غير الحسيَّة في الإنسان فخطاب المرئي أهون من اللا مرئي، ناهيك عن عمق أثر العلة الروحية وسطحية العلة الجسدية.
- ارتفعتْ نسبة المقاطع المفتوحة في آيات الشفاء الجسدي وارتفعت نسبة المقاطع المغلقة في آيات الشفاء الروحي لنفس للسبب نفسه آنف الذكر من سهولة التعامل مع علة الجسد مقارنة بصعوبة التعامل مع علة الروح.

جدول إحصاء صفات أصوات آيات الشفاء في القرآن الكريم

	الآية	المهموسة	المجهورة	الانفجارية	الاحتكاكية	المائعة
الأولى	{قَاتِلُوهُمْ يُعَذِّبْهُمُ اللَّهُ بِأَيْدِيكُمْ وَيُخْزِهِمْ وَيَنصُرْكُمْ عَلَيْهِمْ وَيَشْفِ صُدُورَ قَوْمٍ مُّؤْمِنِينَ} [التوبة: ١٤]	%18.48	%81.52	%11.96	%25	%22.83
الثانية	{يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَتْكُم مَّوْعِظَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَشِفَاءٌ لِّمَا فِي الصُّدُورِ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ} [يونس: ٥٧]	%19.79	%80.21	%16.67	%16.67	%25
الثالثة	{ثُمَّ كُلِي مِن كُلِّ الثَّمَرَاتِ فَاسْلُكِي سُبُلَ رَبِّكِ ذُلُلًا ۚ يَخْرُجُ مِن بُطُونِهَا شَرَابٌ مُّخْتَلِفٌ أَلْوَانُهُ فِيهِ شِفَاءٌ لِّلنَّاسِ ۗ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَةً لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ} [النحل: ٦٩]	%22.93	%77.07	%14.65	%15.92	%25.48
الرابعة	{وَنُنَزِّلُ مِنَ الْقُرْآنِ مَا هُوَ شِفَاءٌ وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ ۙ وَلَا يَزِيدُ الظَّالِمِينَ إِلَّا خَسَارًا }[الإسراء:٨٢]	%13.64	%86.36	%7.95	%18.18	%29.55
الخامسة	{وَإِذَا مَرِضْتُ فَهُوَ يَشْفِينِ }[الشعراء: ٨٠]	%24	%76	%8	%36	%12
السادسة	{وَلَوْ جَعَلْنَاهُ قُرْآنًا أَعْجَمِيًّا لَّقَالُوا لَوْلَا فُصِّلَتْ آيَاتُهُ ۖ أَأَعْجَمِيٌّ وَعَرَبِيٌّ ۗ قُلْ هُوَ لِلَّذِينَ آمَنُوا هُدًى وَشِفَاءٌ ۖ وَالَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ فِي آذَانِهِمْ وَقْرٌ وَهُوَ عَلَيْهِمْ عَمًى ۚ أُولَٰئِكَ يُنَادَوْنَ مِن مَّكَانٍ بَعِيدٍ} [فصلت:٤٤]	%15.38	%84.62	%12.98	%16.35	%26.44
المجموع		%18.32	%81.68	%12.91	%18.47	%25.38

جدول إحصاء مقاطع آيات الشفاء في القرآن الكريم

	الآية	ص ح	ص ح ح	ص ح ص	ص ح ح ص
الأولى	{قَاتِلُوهُمْ يُعَذِّبْهُمُ اللَّهُ بِأَيْدِيكُمْ وَيُخْزِهِمْ وَيَنصُرْكُمْ عَلَيْهِمْ وَيَشْفِ صُدُورَ قَوْمٍ مُّؤْمِنِينَ} [التوبة: ١٤]	%37.84	%13.51	%45.95	%2.7
الثانية	{يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَتْكُم مَّوْعِظَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَشِفَاءٌ لِّمَا فِي الصُّدُورِ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ} [يونس: ٥٧]	%38.46	%15.38	%43.59	%2.56
الثالثة	{ثُمَّ كُلِي مِن كُلِّ الثَّمَرَاتِ فَاسْلُكِي سُبُلَ رَبِّكِ ذُلُلًا ۚ يَخْرُجُ مِن بُطُونِهَا شَرَابٌ مُّخْتَلِفٌ أَلْوَانُهُ فِيهِ شِفَاءٌ لِّلنَّاسِ ۗ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَةً لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ} [النحل: ٦٩]	%48.53	%20.59	%29.41	%1.47
الرابعة	{وَنُنَزِّلُ مِنَ الْقُرْآنِ مَا هُوَ شِفَاءٌ وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ ۙ وَلَا يَزِيدُ الظَّالِمِينَ إِلَّا خَسَارًا }[الإسراء:٨٢]	%46.15	%28.21	%25.64	%0
الخامسة	{وَإِذَا مَرِضْتُ فَهُوَ يَشْفِينِ }[الشعراء: ٨٠]	%63.64	%9.09	%18.18	%9.09
السادسة	{وَلَوْ جَعَلْنَاهُ قُرْآنًا أَعْجَمِيًّا لَّقَالُوا لَوْلَا فُصِّلَتْ آيَاتُهُ ۖ أَأَعْجَمِيٌّ وَعَرَبِيٌّ ۗ قُلْ هُوَ لِلَّذِينَ آمَنُوا هُدًى وَشِفَاءٌ ۖ وَالَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ فِي آذَانِهِمْ وَقْرٌ وَهُوَ عَلَيْهِمْ عَمًى ۚ أُولَٰئِكَ يُنَادَوْنَ مِن مَّكَانٍ بَعِيدٍ} [فصلت:٤٤]	%41.57	%24.72	%32.58	%1.12
	المجموع	%18.32	%43.82	%20.85	%33.57

Healing verses in the Holy Quran_ phonemic study_

(Keywords) :(Verses, healing, voice)

Dr. Idris Suleiman Mustafa Suzan Mustafa Hussein
Department of Arabic, College of Education for Girls, Mosul University.

(Abstract)

The research is concerned with studying the verses of healing in the Noble Qur'an as an audio study, through two approaches: the first: studying them from the side of the sounds and the extent of their frequency within the verses and consequently their impact in the context and what is suggested by the increase of those sounds of meanings and connotations, and the second direction: the research is based on the study of the audio syllable in verses Healing, and the moral additions of a section from others to those (6) verses, and accordingly the research aims at looking at the verses of healing in the Great Book of God from the phonetic point of view to reach the meaning through it; After that, it is one of the important chapters for understanding the meanings of the texts.

الهوامش

(١) العين، الخليل بن أحمد الفراهيدي(ت:١٧٠هـ)، تحقيق: الدكتور عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت–لبنان، الطبعة الأولى، ٢٠٠٣م، مادة(شفي): ٢٩٠/٦.

(٢) مقاييس اللغة، أحمد بن فارس(ت:٣٩٥هـ)، تحقيق: الدكتور عبد السلام هارون، دار الفكر للطباعة والنشر، د ط، ١٩٧٩م، مادة(شفي): ١٩٩/٣.

(٣) لسان العرب، أبو الفضل جمال الدين مكرم ابن منظور(ت:٧١١هـ)، دار صادر بيروت_ لبنان، الطبعة الأولى، ١٩٩٧، مادة(شفي) :٤٣٦/١٤.

(٤) ينظر: الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، أبو القاسم جار الله الزمخشري(ت:٤٧٦هـ)، تعليق خليل مأمون شيحا، دار المعرفة، بيروت–لبنان، الطبعة الثالثة، ٢٠٠٩م: ٤٢٥_٤٢٦.

(٥) ينظر: التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج، الدكتور وهبة الزحيلي(ت:١٤٣٦هـ)، دار الفكر دمشق_ سوريا، الطبعة العاشرة، ٢٠٠٩ م: ٢١٣/٦.

(٦) ينظر: التحرير والتنوير، محمد الطاهر بن عاشور (ت:١٣٩٤هـ)، التونسية للنشر، تونس–تونس، د ط، ١٩٨٤م:٣١٥/٢٤.

(٧) ينظر: فتح الرحمن في تفسير القرآن، مجير الدين المقدسي الحنبلي(ت:٩٢٨هـ)،، تحقيق: نور الدين طالب، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية – دولة قطر ، الطبعة الأولى ، ٢٠٠٩م: ٧٢، ونظم الدرر في تناسب الآيات والسور، برهان الدين البقاعي(ت:١٤٨٠هـ)، دار الكتاب الإسلامي، القاهرة–مصر، د ط، ١٩٨٤: ٥٢/١٤.

(٨) ينظر: تفسير البيضاوي (أنوار التنزيل وأسرار التأويل)، ناصر الدين الشيرازي الشافعي البيضاوي (ت:٦٨٥هـ)، تقديم محمد عبد الرحمن المرعشلي، دار إحياء التراث العربي، بيروت–لبنان، الطبعة الأولى، د ت: ١٤١/٤، و ينظر: تفسير الشعراوي، الشيخ محمد متولي الشعراوي (ت:١٤١٩هـ)، دار أخبار اليوم، القاهرة –مصر، الطبعةالأولى،١٩٩١م: ٨٧١٢.

(٩) التصوير بالإيحاء الصوتي في القرآن الكريم (بحث منشور)، حسام أسود، dergipark ، تركيا، د ع ، ٢٠١٨م: ٢٧٢.

(١٠) يُنظر: الإعجاز الصوتي في القرآن الكريم، عبد الحميد هنداوي، دار الثقافية للنشر، القاهرة _ مصر، الطبعة الأولى ، ٢٠٠٤م: ١٥.

(١١) التصوير بالإيحاء الصوتي في القرآن الكريم، ٢٧٣.

(١٢) الأصوات اللغوية، الدكتور: إبراهيم أنيس، مكتبة أنجلو المصرية، الطبعة الخامسة، ١٩٧٥م: ٢٠.

(١٣) المصدر نفسه: ٢١.

(١٤) الأصوات اللغوية: ٢٠.

(١٥) المدخل إلى علم أصوات العربية، الدكتور غانم قدوري الحمد، دار عمار للنشر والتوزيع، عمان–الأردن، الطبعة الأولى، ٢٠٠٤م: ١٠٢

(١٦) معجم علم اللغة النظري، محمد علي الخولي، مكتبة لبنان، بيروت – لبنان، الطبعة الرابعة، ١٩٨٢م: ٩١.

(١٧) يُنظر: علم اللغة مقدمة للقارئ العربي، محمود السعران، دار النهضة العربية بيروت – لبنان، د ط، د ت: ١٦٦.

(١٨) يُنظر: الأصوات اللغوية: ٢٣–٢٤، علم اللغة العام_ الأصوات، الدكتور كمال بشر، دار المعارف، القاهرة – مصر، د ط، ١٩٧٣م: ١١٢، ومناهج البحث في اللغة، الدكتور تمام حسان، مكتبة الأنجلو المصرية القاهرة –مصر، د ط، ١٩٩٠م: ١٢٥.

(١٩) المصطلح الصوتي في الدراسات العربية، الدكتور عبد العزيز الصيغ، دار الفكر دمشق، الطبعة الثانية، ٢٠٠٧م: ١٢٤.

(٢٠) يُنظر: المدخل إلى علم أصوات العربية: ١١٠–١١١.

(٢١) يُنظر: المصدر نفسه: ١١٢.

(٢٢) يُنظر: تفسير الكشاف: ٩٧١.

(٢٣) يُنظر: حقيقة الجهر والهمس عند سيبويه (رسالة ماجستير)، إعداد: حمزة إبراهيم يوسف النادي، إشراف: الأستاذ الدكتور جعفر نايف عبابنة، كلية الدراسات العليا، الجامعة الأردنية، ٢٠١٣: ٣٠_٣١.

(٢٤) يُنظر: الأصوات اللغوية: ٢١.

(٢٥) ينظر: تفسير الشعراوي: ١٣٦٣٧.

(٢٦) ينظر: تفسير الشعراوي: ١٣٦٣٧.

(٢٧) ينظر: التحرير والتنوير: ١٤/ ٣١٥.

(٢٨) يُنظر: علم الأصوات: ٢٤٧_ ٢٩٧.

(٢٩) ينظر: المصدر نفسه: ٢٤٧_ ٢٩٧.

(٣٠) موسيقى الشعر، الدكتور إبراهيم أنيس، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة _ مصر، الطبعة الثانية، ١٩٥٢م: ١٤٦.

(٣١) أصوات اللغة، الدكتور عبد الرحمن أيوب، مطبعة الكيلاني، القاهرة–مصر، الطبعة الثانية،١٩٦٨م: ١٣٩.

(٣٢) أبحاث في أصوات العربية، الدكتور حسام النعيمي، دار الشؤون الثقافية، بغداد–العراق، الطبعة الأولى، ١٩٩٨م: ٨.

(٣٣) يُنظر: معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب، مجدي وهبة، كامل المهندس، مطابع بيروت، بيروت –لبنان، الطبعة الثانية، ١٩٨٤م: ٣٨٠–٣٨١.

(٣٤) يُنظر: الأصوات اللغوية:١٦١–١٦٤، والتشكيل المقطعي مفهومه وعلاقته بالنبر اللغوي، الدكتور سامي عوض، صلاح الدين سعيد حسين، مجلة جامعة تشرين للبحوث والدراسات العلمية، سلسلة الآداب والعلوم الإنسانية، العدد: ٣١ الثاني، ٢٠٠٩م: ٧٢–٧٣.

(٣٥) يُنظر: الأصوات اللغوية: ١٦٤، وأطلس أصوات اللغة العربية، الدكتور وفاء البيه، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة_ مصر، الطبعة الأولى، ١٩٩٤م: ١٢١.

(٣٦) ينظر: الأصوات اللغوية: ١٦٤، والمقطع الصوتي المديد المقفل بصامت_ دراسة إحصائية_ الدكتورة عزة أحمد عزت، مجلة آداب الفراهيدي، كلية الآداب، جامعة تكريت، العدد: ١٠، ٢٠١٢م: ١٠٢.

(٣٧) الأنماط المقطعية في اللغة العربية ، دراسة كمية ، عصام أبو سليم، المجلة العربية للعلوم الإنسانية، مجلس النشر العلمي جامعة الكويت ، المجلد٩ ، العدد، ٣٦ ، ١٩٨٩م: ١٩٤.

(٣٨) النظام المقطعي ودلالته في سورة البقرة_ دراسة صوتية تحليلية وصفية_ (رسالة ماجستير)، إعداد: عادل عبد الرحمن عبد الله إبراهيم. إشراف: الدكتور فوزي إبراهيم موسى أبو فياض، جامعة غزة، كلية الآداب، قسم اللغة العربية ،٨٦:٢٠٠٦ .

(٣٩) يُنظر: لغة القرآن الكريم في جزء عم، الدكتور محمود محمد نحلة، دار النهضة العربية للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، الطبعة الأولى، ١٩٨١: ٣٥٧.

(٤٠) ينظر: المصدر نفسه: ٣٥٧.

(٤١) يُنظر: المقطع الصوتي العربي بين الكمية والمدة الزمنية _ دراسة أكوستيكية تطبيقية_: ٥٤_٥٥.

(٤٢) ينظر: تفسير الكشاف: ٤٢٥_٤٢٦.

المصادر والمراجع

أولًا: الكتب المطبوعة

- أبحاث في أصوات العربية، الدكتور حسام النعيمي، دار الشؤون الثقافية، بغداد–العراق، الطبعة الأولى، ١٩٩٨م.
- أصوات اللغة، الدكتور عبد الرحمن أيوب، مطبعة الكيلاني، القاهرة–مصر، الطبعة الثانية،١٩٦٨م.
- الأصوات اللغوية، الدكتور: إبراهيم أنيس، مكتبة أنجلو المصرية، الطبعة الخامسة، ١٩٧٥م.
- أطلس أصوات اللغة العربية، الدكتور وفاء البيه، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة_ مصر، الطبعة الأولى، ١٩٩٤م.
- الإعجاز الصوتي في القرآن الكريم، عبد الحميد هنداوي، دار الثقافية للنشر، القاهرة _ مصر، الطبعة الأولى، ٢٠٠٤م.
- أنوار التنزيل وأسرار التأويل، ناصر الدين الشيرازي الشافعي البيضاوي (ت:٦٨٥هـ)، تقديم محمد عبد الرحمن المرعشلي، دار إحياء التراث العربي، بيروت–لبنان، الطبعة الأولى، د ت.
- تحرير المعنى السديد و تنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد المسمى اختصارًا التحرير والتنوير، محمد الطاهر بن عاشور (ت:١٣٩٤هـ)، التونسية للنشر، تونس–تونس، د ط، ١٩٨٤م.
- تفسير الشعراوي، الشيخ محمد متولي الشعراوي (ت:١٤١٩هـ)، دار أخبار اليوم، القاهرة –مصر، الطبعةالأولى،١٩٩١م.

- التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج، الدكتور وهبة الزحيلي(ت:١٤٣٦هـ)، دار الفكر دمشق_ سوريا، الطبعة العاشرة، ٢٠٠٩م.
- علم اللغة العام_ الأصوات، الدكتور كمال بشر، دار المعارف، القاهرة – مصر، د ط، ١٩٧٣م.
- علم اللغة مقدمة للقارئ العربي، محمود السعران، دار النهضة العربية بيروت – لبنان، د ط، د ت.
- العين، الخليل بن أحمد الفراهيدي(ت:١٧٠هـ)، تحقيق: الدكتور عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت–لبنان، الطبعة الأولى، ٢٠٠٣م.
- فتح الرحمن في تفسير القرآن، مجير الدين المقدسي الحنبلي(ت:٩٢٨هـ)، تحقيق: نور الدين طالب، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية – دولة قطر، الطبعة الأولى، ٢٠٠٩م.
- الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، أبو القاسم جار الله الزمخشري(ت:٤٧٦هـ)، تعليق خليل مأمون شيحا، دار المعرفة، بيروت–لبنان، الطبعة الثالثة، ٢٠٠٩م.
- لسان العرب، أبو الفضل جمال الدين مكرم ابن منظور(ت:٧١١هـ)، دار صادر بيروت_ لبنان، الطبعة الأولى، ١٩٩٧م.
- لغة القرآن الكريم في جزء عم، الدكتور محمود محمد نحلة، دار النهضة العربية للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، الطبعة الأولى، ١٩٨١.
- المدخل إلى علم أصوات العربية، الدكتور غانم قدوري الحمد، دار عمار للنشر والتوزيع، عمان–الأردن، الطبعة الأولى، ٢٠٠٤م.
- المصطلح الصوتي في الدراسات العربية، الدكتور عبد العزيز الصيغ، دار الفكر دمشق، الطبعة الثانية، ٢٠٠٧م.

- معجم علم الأصوات، الدكتور محمد علي الخولي، مطابع الفرزدق، الملز– السعودية، الطبعة الأولى، ١٩٨٢م.
- معجم علم اللغة النظري، محمد علي الخولي، مكتبة لبنان، بيروت – لبنان، الطبعة الرابعة، ١٩٨٢م.
- معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب، مجدي وهبة، كامل المهندس، مطابع بيروت، بيروت –لبنان، الطبعة الثانية، ١٩٨٤م.
- مقاييس اللغة، أحمد بن فارس(ت:٣٩٥هـ)، تحقيق: الدكتور عبد السلام هارون، دار الفكر للطباعة والنشر، د ط، ١٩٧٩م.
- مناهج البحث في اللغة، الدكتور تمام حسان، مكتبة الأنجلو المصرية القاهرة – مصر، د ط، ١٩٩٠م.
- موسيقى الشعر، الدكتور إبراهيم أنيس، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة _ مصر، الطبعة الثانية، ١٩٥٢م.
- نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، برهان الدين البقاعي(ت:١٤٨٠هـ)، دار الكتاب الإسلامي، القاهرة–مصر، د ط، ١٩٨٤.

ثانيًا: البحوث المنشورة

- الأنماط المقطعية في اللغة العربية، دراسة كمية، عصام أبو سليم، المجلة العربية للعلوم الإنسانية ،مجلس النشر العلمي جامعة الكويت ، المجلد٩ ، العدد، ٣٦ ، ١٩٨٩م: ١٩٤.
- التشكيل المقطعي مفهومه وعلاقته بالنبر اللغوي، الدكتور سامي عوض، صلاح الدين سعيد حسين، مجلة جامعة تشرين للبحوث والدراسات العلمية، سلسلة الآداب والعلوم الإنسانية، العدد: ٣١ الثاني، ٢٠٠٩م.

- التصوير بالإيحاء الصوتي في القرآن الكريم (بحث منشور)، حسام أسود، dergipark، تركيا، د ع، ٢٠١٨م.
- المقطع الصوتي المديد المقفل بصامت_ دراسة إحصائية_ الدكتورة عزة أحمد عزت، مجلة آداب الفراهيدي، كلية الآداب، جامعة تكريت، العدد: ١٠، ٢٠١٢م.

ثالثًا: الرسائل والأطاريح

- حقيقة الجهر والهمس عند سيبويه، إعداد: حمزة إبراهيم يوسف النادي، إشراف: الأستاذ الدكتور جعفر نايف عبابنة، كلية الدراسات العليا، الجامعة الأردنية، ٢٠١٣م.
- النظام المقطعي ودلالته في سورة البقرة_ دراسة صوتية تحليلية وصفية_، إعداد: عادل عبد الرحمن عبد الله إبراهيم. إشراف: الدكتور فوزي إبراهيم موسى أبو فياض، جامعة غزة، كلية الآداب، قسم اللغة العربية ٢٠٠٦.